

# منزلة القرب 6|2 فريد الأنصاري irasnAla diraF

فريد الأنصاري

هذا القرآن وعبر هذا القرآن وحده ان تتصل بالله جل وعلا عابدا خاضعا داعيا سائلا ذاكرا شاكرا وتترقى من عالمك السفلي الى العالم الاعلى كما قال في الحديث الصحيح من قول سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام يوصي بعض اصحابه وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن -

00:00:00

فانه ذكرك في الارض وروحك في السماء فحق للبشرية اذا ان تحتفى ان تحتفى باللحظة التي من الله بها من الله فيها بهذه النعمة على الإنسان. وهي لحظة نزول القرآن. فكان ذلك هو شهر رمضان -

00:00:30

بنو اسرائيل يحتفلون شيء بسيط هو عظيم حقيقة. ولكن اذا قرن بما عندنا بسيط جدا يحتفلون باليوم الذي انجاهم الله من فرعون. هداك النهار لي غرق فيه فرعون في النيل -

00:00:52

بنو اسرائيل بقيادة موسى عليه الصلاة والسلام واغرق الله فرعون ومن معه. يحتفلون بذلك اليوم في حقيقة نعمة ولكن ماذا حدث؟ نجوا من الموت هادشى لي كاين لا نزول القرآن -

00:01:10

شيء نور نور اقول نزول القرآن نور خرق السماوات والارض خرق الكون كله ليصل من عند الله اليك لا وجه للمقارنة بين النعمة التي انعم الله بها على بنى اسرائيل. والنعمة التي انعم الله بها على امة المسلمين -

00:01:31

ولذلك هداك الشهر الذي هو شهر رمضان حق ان يوصف بأهم ما فيه وهو الذي انزل القرآن ولهذا سبق كلام في المجلس السابق من هذه المجالس القرآنية ان كون الصيام قد شرع وهو ركن من اركان الاسلام اصلا من حيث هو فريضة شرع بالكتاب ليتلئ -

00:01:52

فقرآننا دائمًا ابدا في رمضان وفي غير رمضان نبهت مرة اخرى على انه ولات واحد العادة عندنا هنا ان الآيات دلال الصيام ورمضان كنخليوها حتى لرمضان هذا غلط حصروا ايات الصيام بما فيها الآيات التي تتحدث عن شهر رمضان في شهر رمضان مخالف لقصد

الشارع لما؟ لأن الله -

00:02:21

اجعلها قرآنًا تتلى ولذلك الذي يختتم القرآن كل شهر قطعا اقرأوا هذه الآيات كل شيء في رمضان وفي غير رمضان وبينما ان القصد من ذلك ان نعيش مقصد الصيام في كل احوالنا ولو كنا مفطرين ماشي غير صيام التطوع ولو كنا مفطرين وانما الغاية في الصيام الانقطاع -

00:02:45

او التبتل لله الواحد القهار. امة الصيام هي امة المتبطلين المنقطعين الى الله وهي منزلة عالية ماذا تعطي هذه المنزلة؟ تعطي القرب وهذه من منازل الایمان منزلة القرب ممکن ان نتحدث عن هذه المنزلة بما فيها من علو -

00:03:11

الهمة وعلو القرب وحصول الرضا من الله جل وعلا وهي واردة في هذا السياق لأن العبد اذا يتبتل الى الله وينطلق سائرًا اليه. يتقرب فكل الاعمال تقربك الى الله جل وعلا. انطلاقا من هذا القرآن الكريم -

00:03:37

الذى هو سفينتك الى الله جل وعلا اقرأه في صلاتك اقرأه في صيامك في مجلسك في قعودك في سفرك في حضرك كل شيء. القرآن يصحبك. وما من عبادة الا وفيها حظ من القرآن -

00:04:03

كيفما كانت هذه العبادة يسبقها او يلحقها او يؤطرها ويؤطرها ويشرع لها ولذلك اذا احسن العبد السير الى الله بهذا المعنى منقطعا له ممتنعا له كان ان شاء الله من المقربين -

00:04:22

ووصل الى اعلى المنازل والاخيرة وبالآخرى الجنة منازل. وفي الحديث الصحيح ان اهل المنازل ليتراءون كما تراءون الكوكب الدرى

في سماء او كما قال عليه الصلاة والسلام يعني كيما تشووف - 00:04:47

مع الغروب او بعيد الغروب او في الليل. كوكبا دريا يلمع في اعمق الفضاء بعيدا بعيدا كذلك ترى منازل اهل الجنة في الآخرة يعني اهل الجنة الذين هم في الجنة يرون منازل الذين هم فوقهم كما نرى الكواكب الذرية في السماء - 00:05:07  
كيكون الإنسان في الجنة ولكن كيشفو شي حاجة عالية مجعدة عليه. عالية جدا يقول ما ذلك؟ ذلك قصر عمر بن الخطاب مثلا او قصر ابي بكر الصديق مع الانجم العالية يعني في فضاءات بعيدة عالية جدا. اولئك يعني اهل - 00:05:33

او با المقربون من الله ولله جل وعلا قرابة واهلون من اهل الارض كما بذلك الحديث الصحيح بل الأحاديث الكثيرة الصحاح من مثل الحديث المشهور المتداول ان لله اهليين من اهل الارض يعني هؤلاء الاهلون كما في الحديث الآخر اهل القرآن اهل الله وخاصته والمقصود باهل القرآن - 00:05:53

بكتاب الله جل وعلا. السائرون الى الله بمقامات القرآن وبمعارج القرآن فلذلك اذن هذه المنازل انما تناول بهذا السياق الذي تحدث عنه من مرحلة بيان دين ابراهيم من اللحظة اللي تكلمنا عليها فيها عن ابراهيم عليه السلام. اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين - 00:06:23

من اللحظة التي ابتلاه الله فيها فنجح في الابتلاء. واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن. قال اني جاعلك للناس اماما وصار ذلك السياق كما بینا كيف ان ابراهيم وابنه اسماعيل استسلما لله جل وعلا. وجعل الله ملته هي احسن - 00:06:57  
السنة الميلادية والمحن ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفي نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانهم في الآخرة لمن الصالحين. اذ قال له رب السر اذ قال له ربه اسلم يعني الخضوع التام قال اسلمت لله رب العالمين ما بقي فيه عظم ولا عصا - 00:07:20  
ولا جلد ولا شعر لم يستسلم لله. الاستسلام الكامل لا يستدرك على الله بشيء. راض بكل ما قدر الله له وعليه. القى في النار وو وامر بالهجرة بالهجرة وترك اهله في الخلاء وو كل شيء مما تعلمون حصل وكان مستسلما لله - 00:07:40

وجاء سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وجدد دين ابراهيم على اتم ما يكون التجديد فكان اشبه الخلق به صفة وخلقا وزاد عليه بما زاده الله من الفضل فكان سيد الاولين والآخرين بابي وامه عليه الصلاة والسلام هو عليه الصلاة - 00:08:04  
اذن من تلك اللحظة ونحن في هذا السياق من الاستسلام والخضوع في الاحكام في التشريع في كل شيء يعني كل ما ورد مما ذكرناه انما المقصود به تربية العباد على الاستسلام لله في كل امر - 00:08:29

في كل امر فجاء السياق قرآن يتحدث عن الانقطاع التام. ان الانسان كيتبع وكيرتري وكيطلع هكذا هكذا كتاب الله. لي تبع القرآن بتدبر بصائری ان صح هذا التعبير هو نسبة للجمع ومعلوم ما فيه يعني 00:08:46  
يتبعو غيلقاه بحال الدروج. معارج القرآن معارج. سلوم. معارج هو شي حاجة كطلع المعارض يعني شي حاجة كطلع دروج. دروج او شيء يعني يصلح للعروج. ليلة الاسراء والمعراج فالقرآن عبارة عن معارج بدءا من الفاتحة الى سورة الناس - 00:09:05  
فيينما دخلتلو تلقا راسك كطلع. اذا احسنت تلاوته وتدبّره الاية التي دخلت بها - 00:09:25